Journal of Applied Arts & Sciences
مجلـــة الفنـــون والعلوم التطبيقية
جامعة دمياط Damietta University
كلية الفنون التطبيقية

الحروف العربية بين الوظيفة والجمال والاتجاهات المعاصرة في تصميم الأثاث

Arabic Calligraphy between function, beauty and contemporary trends in furniture design

ناديـــة حـــازم عبد الحميـــد

كلية الفنون التطبيقية- جامعة دمياط

موجها البحث

د/ رضا صلاح محب الدين
المدرس بقسم الطباعة والنشر والتغليف
كلية الفنون التطبيقية- جامعة دمياط

أ.د / ياسر علي معبد
الأستاذ بقسم التصميم الداخلي والأثاث
كلية الفنون التطبيقية- جامعة دمياط

الملخص Abstract

يعتبر الخط العربي جزءًا لا يتجزأ من التراث العربي والإسلامي، فعن طريقه سُجل هذا التراث وحُفظ من الضياع وظل باقيًا تتوارثه الأجيال، وبفضله عَرَف العالم ما ساهم به الفكر العربي في بناء الحضارة الإنسانية، ليس هذا فحسب، فقد تميز الخط العربي على ما عداه من الخطوط الأخرى بالكثير من السمات التي جعلته يتربع على عرش الفنون الإسلامية، فلم يحكمه الجمود بل ساير سُنة التطور فتعددت أنواعه، وكثرت أنماطه، ونشأت صلة وثيقة بين كل نوع والمادة التي يكتب عليها والغرض المستخدم فيه.

واستطاع الحرف العربي أن يثبت نفسه كأحد أهم رموز الفن الإسلامي، وذلك لارتباطه المباشر والوثيق بالثقافة العربية والعقيدة الإسلامية، ولما يتميز به من خصائص فنية جمالية ومقومات تشكيلية كالاستقامة والرشاقة، والامتداد والبسط والتحوير، وساعد أيضًا في ذلك تعدد أنواع الخطوط من نسخ، ثلث.. وغيرها.

وتكمن مشكلة البحث في اتجاه المدارس التصميمية الحديثة في تصميم الأثاث إلى النهج العالمي، والذي كانت سمته الغالبة اللاهوية، فابتعدت عن الطابع المحلي، فنجد معظم التصميمات تفتقر إلى الهوية العربية والمزايا الحضارية، مع ندرة استخدام الحرف كمفردة تشكيلية في تصميم قطعة الأثاث.

وتهدف هذه الدراسة إلىالبحث عن مدى تأثير بعض التجارب الحروفية المعاصرة في إثراء مجال تصميم الأثاث، وتأثيرها كأحد أهم الفنون التي تعمل على تأكيد الهوية العربية والإسلامية في ظل الحداثة التي غزت العالم العربي واتبعها معظم المصممون في الآونة الأخيرة، وكذلك مدى ملائمة المواد الخام وطواعيتها، والتي ساعدت بقوة في نجاح تلك التجارب، وذلك من خلال منهج بحثي استردادي وتحليلي بالإضافة إلى تناول الجانب الابتكاري لبعض التصميمات المعاصرة من خلال المنهج التجريبي.

الكلمات المفتتاحية: (الحروفية- جماليات الخط العربي- التصميم- المعاصرة).

المقدمة: Introduction

تعد الكتابة أحد أهم أسباب التقدم الحضاري في المجالات كافة، ولا نغلو في القول بأن اللغات بمفهومها العام هي ميسم مهم للأمم، فنرى الشعوب التي تُوصف بأنها من الأمم البائدة، لم تخرج من الحياة لانقراض جنسها البشري، ولكن لأُفُول سمتها المميزة وهي اللغة، ومنذ آماد بعيدة في التاريخ نجد

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

أن لغات الشعوب المتحضرة ارتبطت بنظمها الكتابية، فنجد أن اللغات المكتوبة هي التي استطاعت أن تمر عبر براثن النسيان، أو على الأقل البقاء على ساحات التاريخ مددا أطول.(٢:ص٥)

وكما أشار الجاحظ في مؤلفه البيان والتبيين أن: "القلم أبقى أثرا، واللسان أكثر هذرا" ، فاللغة المكتوبة تسود زمانا ومكانا، بينما نجد اللغة المنطوقة ستظل مقيدة ومحدودة وربما يشوبها التشويه والتحريف عبر الزمان والمكان ، وذكر القلقشندي في صبح الأعشى أن: "الخط أفضل من اللفظ لأن اللفظ يُفهِم الحاضر والخط يُفهِم الحاضر والغائب" ، ولا نجدُ أقوى بلاغةً من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مقولته التي قلت ودلت " قَيِّدُوا العِلمَ بالكِتابة". (٣:ص٣)

وستتمحور هذه الدراسة على عدة عناصر منها أنواع الخط العربي وجمالياته، بينما سنسلط الضوء على تصميم الأثاث حيث يعتبر الأثاث هو العنصر الأساس الذي يربط بين الأشخاص وحاجاتهم، وتتمحور حوله عاداتهم وتقاليدهم.

وفي النهاية سنطوف سريعا مع مصممي الأثاث المعاصرين والذين سعوا إلى الربط بين الماضي والحاضر، بين الأصالة والمعاصرة، من خلال استلهام فنون الحضارات القديمة (الخط العربي) وإعادة صياغته عبر مواد وخامات وإمكانات حديثة في صورة قطع فنية بسيطة من الأثاث ومكملاته.

أ- مشكلة البحث: The problem

أصبحت السمة الغالبة في معظم تصميمات الأثاث المعاصر تميل وبقوة إلى الهوية الغربية، فابتعدت عن الطابع المحلي، فمع اتجاه كثير من المصممين إلى النهج العالمي، نلاحظ افتقار التصميمات إلى الهوية العربية والمزايا الحضارية، واتجه القليل من المصممين إلى استخدام بعض الزخارف الغسلامية بجانب استخدام الخط العربي كعنصرًا تزيينيًا سطحيًا ولكن قلت رؤيته في هيئة عنصرًا تشكيليا أو بنائيًا.

بناء على ما سبق ذكره يمكن إيجاز مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

* ما أثر توظيف جماليات مفردات الخط العربي في إثراء مجال التصميم الداخلي والأثاث المعاصر؟
* ما مدى إمكانية توظيف مفردات الخط العربي كعنصر تشكيلي بنائي يحمل دلالات الهوية العربية والإسلامية في مجال تصميم الأثاث؟
* ما أثر مراعاة أسس التصميم الفني الناجح وظيفيا وجماليا على تطبيقات الخط العربي في مجال تصميم الأثاث المعاصر ؟

ب- أهداف البحث: Objectives

* الكشف عن الأبعاد الجمالية لمفردات الخط العربي وملاءمته للاستخدام في معالجة الفراغ الداخلي وتصميم الأثاث.
* إلقاء الضوء على إمكانية توظيف مفردات الخط العربي خارج نطاقها الشائع واستخدامها كقيمة فنية تشكيلية بنائية في معالجة الفراغ الداخلي.
* عرض وتحليل بعض أعمال مصممي الأثاث المعاصرين وذلك للوقوف على مدى إبرازهم لجماليات الخط العربي وتطبيقه في صورة تحمل في طياتها الأصالة والمعاصرة .

جـ- حدود البحث : Delimitations

حدود مكانية : الوطن العربي.
حدود موضوعية :

- دراسة القيم الجمالية والتشكيلية والوظيفية للخطوط العربية.
- إلقاء الضوء على الأثر الجمالي لتوظيف الخطوط العربية في تصميم الفراغ الداخلي.
- إلقاء الضوء على أعمال المصمم اللبناني إياد نجا والمصممة المصرية حنان كريمة.
- استلهام تصميمات أثاث معاصر تعتمد في تكويناتها على الخطوط العربية.

د- منهج البحث : Methodology

استندت الدراسة على:

- **المنهج التحليلـــي**: من خلال تحليل جماليات الخط العربي وأهم تطبيقاته في مجال التصميم الداخلي والأثاث المعاصر، كما سيتضمن البحث تحليل وصفي مختصر للتجارب الحروفية لأعمال المصممين محل الدراسة.

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

هـ- مصطلحات البحث

١- الخط : Calligraphy
عرفه إقليدس على أنه "الخط هندسة مادية تحدثها آلة روحية"، وقيل الخط كلمة تطلق على أسلوب معين في كتابة حروف اللغة وفق أصول وقواعد مدروسة، ويعتمد على نواحي جمالية وفنية خاصة. (١:ص٨)

٢- الخط العربي : Arabic calligraphy
هو فن تصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية، وله أنواع عديدة منها الكوفي والنسخ والثلث وغيرها. (١٥:ص١٠).
وعرفه العاني: بأنه فن لرسم الحروف الهجائية والتعبير عن الشكل والمضمون بأصول وقواعد هندسية زخرفية تشكيلية مخصوصة في كتابتها. (٨:ص١٤٣).

٤- جماليات الخط العربي :
الجمال الحركي في التشكيل البنائي للخط العربي، وتعني ما يشتمل عليه الخط العربي من خصائص ذاتية وقيم فنية تبعث فيمن يزاوله أو يستوحيه النشوة والمتعة، وكذلك ما يشتمل عليه من إمكانيات ساعدته نحو الإتقان والجمال. (١١:ص٢٦٧).

٥- التصميم : Design
ويقصد به العملية الكاملة لتخطيط شئ ما وإنشائه بطريقة مرضية، من الناحية النفعية أو الوظيفية من خلال تنظيم وتنسيق مجموعة من العناصر، في كل متماسك للشئ المنتج. (١٦:ص٧).

٦- الأثاث : Furniture
هو متاع البيت وجميع ما يستخدمه الإنسان في داره والتي تخدم ساكني المنزل في أغراض متعددة كالجلوس، والاسترخاء،وحفظ الملابس ...إلخ ، وله أنماط ومقاييس وطرز مختلفة، وبمعنى آخر شيء مملوك للإنسان يعتبر من أسباب رضاه وشعوره بالسعادة، ويسهل عليه حياته بما يمتعه، ويجعلها أكثر بساطة (١٦:ص٧)

٧- المعاصرة : Modernity
هي معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورفاهيته. (١١:ص١٦٨)

رحلة الخط العربي:

حظي الخط العربي على مكانة سامية بين مجالات الفنون الإسلامية المختلفة، ولم يبلغ الخط هذه المكانة بمحض الصدفة، ولكن أخذ سبيله إلى الإرتقاء والإجادة مرحلة بعد أخرى حتى استطاع بلوغ مرحلة راقية من الجمال والتقدم، حيث طور المجتمع الإسلامي ذاته، في فترة كان العطاء سمتها الغالبة، وقد انعكسذلك على فن الخط، حيث حمل وبكل ود خصائص الثقافة والحضارة الإسلامية، وبقي محافظا عليها حينا من الدهر، ونحن ذا نمارس الخط العربي بعد ما يزيد عن أربعة عشر قرنا خلت. (٢٠:ص٣٧).

ورغم التطور الكبير الذي لحق خصائص الخط العربي، فلا زال رواد الخط العربي يرفعون لواءه نحو المجد والتقدم، وارتبط الحديث عن الخط العربي ببعض اللبس أحيانا بين الخط والكتابة، لذلك يمكننا سرد بعض التعريفات التي توضح معنى الخط وتساعد على إزالة هذا الالتباس.

١- الفرق بين الكتابة والخط:

أ- تعريف الكتابة لغة:
الكتابة مصطلح مشتق من الفعل كَتَبَ، بمعنى خطَ أو سطر أو رسم أو نسخ، سواء كانت إشارات أو علامات أو حروفا، تعبر عما يجول في الخاطر من أفكار. (٢١:ص٦٧١)

ب- تعريف الكتابة اصطلاحا:
الكتابة هي محاولة للتعبير عن اللغة المنطوقة، ويمكن تعريفها أيضا بأنها نقل فكر الإنسان على وسيط مادي، وهي مظهر□ا بصريًا من مظاهر اللغة، وظيفته الأساسية : تمثيل ألفاظها، والتعبير عن معانيها، بأشكال رمزية، تفيد الاستدلال على الأشياء في الوجود، ورأى ابن خلدون في مقدمته أن الكتابة من عداد الصنائع الإنسانية الشريفة، وعرفها بأنها رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس. (٥:ص٢٩).

جـ- تعريف الخط لغة: الخط هو الطريقة المستقيمة في الشيء، جمعها خطوط، وقد جمعها العجاج* على أخطاط[١]، ولفظة (خط) تعني (خط بالقلم أي كتب)[٢]،

*العجاج: هو رؤبة بن العجاج، من رجال الإسلام وفصائحهم وهو من مخضرمي الدولة الأموية و العباسية. كان رأسًا في اللغة العربية وشاعر فصيحا.
*ياقوت المستعصمي: الملقّب بـقِبْلَة الكُتّاب، خطّاط شهير وكاتب وأديب من أهل بغداد، رومي الأصل، من مماليك المستعصم بالله آخر خلفاء العباسيين، توفي عام ٦٩٦هـ.

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

ونجد أن هذا التعريف فيه نوع من الشمولية، حيث لا يقتصر على الكتابة العربية وإنما يشمل الكتابة بأية لغة أخرى من باقي كتابات الحضارات الأخرى. (١٧:ص٥).

د- تعريف الخط اصطلاحا: الخط كلمة تطلق على أسلوب معين في كتابة حروف اللغة وفق أصول وقواعد مدروسة، ويعتمد على نواحي جمالية وفنية خاصة[١]، وعرفه القلقشندي في كتابه صبح الأعشى "بأنه ما تتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها". (٤:ص٩)

وكلمة الخط: مرتبطة اصطلاحا بالخط العربي الذي ابتكره العرب ، وعملوا على تطويره وتحسينه، ويشمل أنواعا وأنماطا مختلفة من الرسوم الحرفية، تحكمها قواعد وضعها الخطاطون القدامى وتم تطويرها مع مرور الزمن إلى أن استقرت إلى شكلها المستخدم حاليا، والمعروفة لدينا بالخطوط العربية التقليدية أو المشتقة منها.

كما عرفه العاني : " بأنه فن لرسم الحروف الهجائية، والتعبير عن الشكل والمضمون بأصول، وقواعد هندسية زخرفيه تشكيلية مخصوصة في كتابتها". (٨:ص١٤٣).

وعرفه الشيخ الكردي تعريفا يرى غالبية المتخصصون أنه الأقرب إلى الذهن حيث يقول "أن الخط ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصصة، حيث يشمل جميع الخطوط العربية منها والأجنبية". (١٧:ص٦)

ويقول بن خلدون في مقدمته "أن الخط من جملة الصنائع المادية المعاشية، فهو على ذلك ضرورة اجتماعية اصطنعها الإنسان، ورمز بها للكلمات المسموعة، والكتابة على ما هو معروف المرتبة الثانية من مراتب الدلائل اللغوية، تابعة في نموها وتطورها شأن كثير من الصناعات المعاشية لتقدم العمران والكتابة لهذا السبب تتقدم مع البداوة، وتكتسب بالتحضر، ولا يصيبها البدو عادة إلا مقيمين على تخوم المدينة".

ولم تصل حروف لغتنا العربية إلى صورتها الحالية إلا بعد أن مرت بكثير من مراحل التطور والتقدم عبر الزمن، حتى آلت إلى ما وصلت إليه الآن من جمال وتنسيق لحروفها، وذلك بدءًا من ظهور الحروف العربية خليفة للحروف النبطية المتأخرة، مرورًا بالعصر الجاهلي ثم ظهور الإسلام والتطور الذي طرأ عليها بعد البعثة النبوية وفي عهد الخلفاء الراشدين، ولا يمكننا أن نغفل التطور الذي وصلت إليه في عهد الأمويين والعباسيين، وبلوغ قمتها في عهد العثمانيين، وانتقالها إلى إيران والتي اشتُهرت بمهارة وتفوق خطاطيها، ثم انتشارها في الأندلس ومن ثم كافة أنحاء أوروبا وكان لكل حقبة فضلًا لا يمكن إنكاره، حيث كان لكل مرحلة دورا شارك في نموها رويدا رويدا إلى أن وصلت إلى عالم متكامل من الرقي والجمال.

٢- أنواع الخط العربي:

لقد أجمعت الدراسات أن الخط لم ينل عند أي أمة من الأمم ذوات الحضارات حُظْوَة مثل ما نالها عند المسلمين، من العناية به، تجويده وإتقانه، التفنن فيه، فبعدما اتخذوه بادئ الأمر وسيلة للمعرفة، ما لبثوا أن ألبسوه لباسا قُدسيا من الدين، ولا أدل على هذه العناية الفائقة من تعدد خطوطه وتنوعها. (١٦:ص٥٢).

وبعد أن اطمأنت الدراسات العلمية الحديثة، أن العرب أخذوا طريقتهم في الكتابة قبل الإسلام من بني عمومتهم الأنباط ،وهم عرب أيضًا، وسمي الخط الذي اقتبسه العرب عن الأنباط بأسماء مختلفة منها: الخط الحيري، الخط الأنباري، الخط المدني والخط المكي .

وفي القرن الثالث الهجري ولما كثرت أعداد الخطوط وتعددت أشكالها، ظهرت حاجة مُلحة إلى تركيز أنواعها وتصفية المتشابه منها والاقتصار على أوضحها وأجملها وأسهلها استخداما، وقد قام بذلك الخطاط الوزير ابن مقلة حيث نسب الخطوط إلى نسب هندسية ثابتة، ثم حصر جميع الأنواع واستخلص منها أنواعًا ستة هي الثلث والنسخ والتواقيع والريحان والمحقق والرقاع، ومن بعده جاء ياقوت المستعصمي* فأجادها إجادة تامة ومما لا شك فيه إن اختصار الكثرة ساعد على تجويدها والوصول بها إلى أبلغ مراحل النضوج والإحكام .

وتعددت خطوط الكتابة العربية طوعا لغرض الاستخدام، ومسايرةً لحركة التجديد، وتلبيةً لرغبة التأنق، واشتهر من هذه الخطوط ما استحق أن يكون له قالب خاص يميزه عن سائر الخطوط الأخرى، وتنحصر الاقلام العربية التقليدية أو الكلاسيكية في ستة أشكال رئيسة، وتشمل الكوفي، النسخ، الثلث،

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

الرقعة، الفارسي، والديواني، وهناك أنواع أخرى لم تحتسب في التعداد مثل الإجازة والديواني الجلي والطغراء وغيرها، لأنها تشكل مزيج من خطين من الخطوط التقليدية، وهناك الخطوط الحديثة والتي يطلق عليها الحرة وتشمل الهندسي واللين. (١٥:ص٢٣).

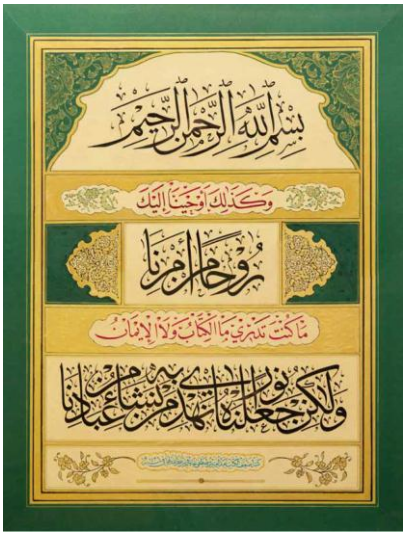

(شكل-١) نموذج يوضح لوحة للفنان السعودي عبد العزيز ديملو ٢٠١٧م.

حيث تجمع اللوحة بين مجموعة من الخطوط تشمل (الثلث، المحقق، النسخ)

(شكل-٢) نموذج يوضح الخط الثلث

(شكل-٣) نموذج يوضح الخط الفارسي

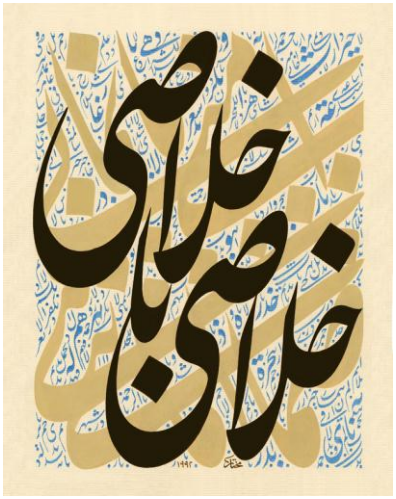

(شكل-٤) نموذج يوضح الخط الديواني

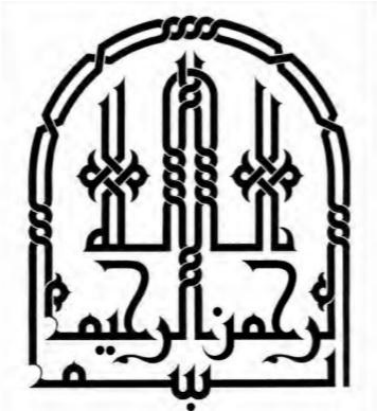

(شكل-٥) نموذج يوضح الخط الكوفي

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

٣- جماليات الخط العربي:

منذ بدأ ظهور الإسلام نجد أن القرءان الكريم هو لغة الإسلام المهيمنة والتي تخاطب العقل البشري، وهو الذي صاغ الشخصية الفكرية الإسلامية في جميع ملامحها، في حين نجد أن الفن الإسلامي كان له الدور البارز في صياغة الشخصية الجمالية الإسلامية، حيث أصبح الفن الإسلامي المرآة التي تعكس الصورة الصحيحة للمجتمع الإسلامي، أو اللغة المميزة دون غيرها عن حقيقة الإسلام، وكنه حضارته، ومواءمتها بين ضروريات الإنسان المادية وحاجاته المعنوية.

وقد اعتنى المؤرخون بدراسة الخط العربي من الزاوية التاريخية والآثارية أكثر منها في الزاوية الفنية والجمالية، نتيجة لأنه شاع المفهوم التاريخي للخط على أنه أثر تراثي هو أقرب للصنعة منه إلى الفن.
وكان ذلك من الإشكاليات التي واجهت نهضة الخط العربي المعاصرة، حيث تولد الشك في القدرة الإبداعية التشكيلية للحرف العربي وترسخ في الأذهان عدم قدرة الخط العربي على مجاراة الفنون التشكيلية الأكثر شهرة كالرسم والنحت. (٦:ص٥).

ونعني بجماليات الخط العربي: الجمال الحركي في التشكيل البنائي للخط العربي، وتعني ما يشتمل عليه الخط العربي من خصائص ذاتية وقيم فنية تبعث فيمن يزاوله أو يستوحيه النشوة والمتعة، وكذلك ما يشتمل عليه من إمكانيات ساعدته نحو الإتقان والجمال. (١١:ص١٦٧).

ويقصد بالقيم أو المقومات التشكيلية للخط العربي: مجموعة الخصائص والصفات الكلية التي انفرد بها الخط العربي عن غيره من الخطوط الكتابية الأخرى، كما يمكن تعريفها بأنها الضوابط العامة التي تجعل للعمل الفني تأثيرا سارا ممتعا على المشاهد. (١٨:ص٨).

ويتضح لنا أن الخطوط العربية تستمد قيمها التشكيلية وبعدها الجمالي من أشكالها وتراكيبها، ومن ذاتها وكيانها المستقل، والمعرفة بهذه القيم واستيعابها يفيد في فهم طبيعة الحروف، وتعميق إدراك وتذوق التراكيب والعلاقات الجمالية بين مفردات الخط وأجزائه، (١٥:ص٥٠).

وتتمثل هذه القيم فيما :

١- المد والبسط.
٢- التدوير.
٣- المطاطية.
٤- قابلية الضغط.
٥- التزوية.
٦- التشابك والتداخل.
٧- تعدد شكل الحرف الواحد.
٨- الشكل والعجم.
٩- الحركة.

والنماذج المعروضة في اللوحات توضح بعض القيم التشكيلية للحروف العربية وكيف استطاع الفنان العربي توظيفها بشكل جمالي وفني في لوحاته.

(شكل-٦) نموذج يوضح المد الرأسي للحروف في التكوين

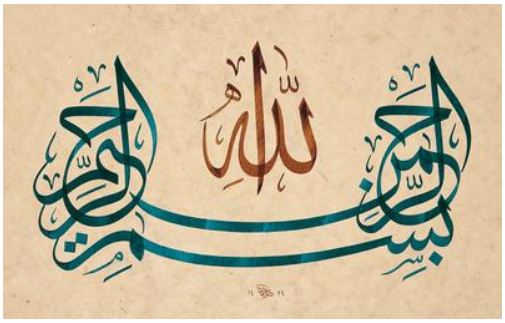

(شكل-٧) نموذج يوضح المد الأفقي للحروف في التكوين

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

(شكل- ٩،٨) نموذج يوضح استخدام العجم والشكل "النقاط والتشكيل" بين الحروف في التكوين الفني

٤- أساليب تشكيل الخط العربي:

على الرغم من أن مختلف أساليب الخط العربي وأنواعه تخضع لقواعد صارمة، إلا أنها تمتاز جميعا بتناسق بنائها، فمن خلال لعبة الخطوط الأفقية ونهايات الحروف القائمة تنتج مختلف أساليب الخط العربي وأنواعه مفعولا تشكيليا مبنيا على الإيقاع والحركة التي تكثفها وضعية الحروف، فتوضع الحروف فوق أرضية هندسية تتداخل معها الزخارف التي تتشابك زهورها وأوراقها وسيقانها في لوحة فنية، لا تحتفظ بجمالها ووضوحها فحسب، وإنما تكتسب بعدا رمزيا أكثر عمقا. (١٧:ص٨٩).

فنجد أن الفنان لم يتوقف عند مجرد الكتابة البسيطة حسب القواعد المتبعة في كل خط، بل أخذ يتفنن في إخراج الخطوط في صورة فريدة، لاجئا إلى خياله الخصب ومستعينا بتصميماته الإبداعية، فاستطاع وبجدارة الخروج بالحروف من مجرد كونها رمزًا لغويًا وبصريًا إلى وحدة جمالية فنية بصرية، وساعده في ذلك قابلية الحروف العربية لأساليب الابتكار وما تنفرد به من خصائص. (١٩:ص٧٢).

وهناك العديد من التناولات الإبداعية للخط العربي، نعرض بعضها فيما يلي:

١- التكرار.
٢- التقابل.
٣- التداخل والتراكب.
٤- الجمع بين نوعين أو أكثر من الخطوط.
٥- التناظر.
٦- التراكم.
٧- التبادل بين الخط والأرضية.
٨- جعل أحد الحروف مركز التكوين الخطي.
٩- تحقيق التدرج من خلال سمك وحجم الحرف.

وفيما يلي نماذج توضح بعض الأساليب المختلفة لتشكيل الخط العربي والتي تمكن الفنان من خلالها من إبداع لوحات تنم عن الجودة والرقي

(شكل-١٠) نموذج يوضح التكرار في التكوين

(شكل-١١) نموذج يوضح التراكم في أحد أجزاء التكوين- خط طغراء

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

٥- الحروفية في مجال التصميم الداخلي والأثاث:

اعتبرت الحروفيّة ردّة فعل على الفن الغربي الذي يتمثل في لوحات الطبيعة الصامتة وصور التماثيل الإغريقيّة، حيث لجأ الحروفي إلى استلهام الحرف العربي كوسيلةً للعودة إلى الأصل والتراث، وبهذا تكوّنت الحروفيّة ضمن حركة عامّة، ولم تعد تكتفي بمحاكاة الفن الجديد الذي تعلمته ولا بالنزعة الاقتدائية بالتجربة الغربيّة، بل أصبحت تحوّر هذا الفن، واجدةً له منابت محليّة، والتي سميت تبيئة الفن الغربي في البلاد العربيّة، والسعي لإنتاج لوحة خصوصيّة. (٧:ص٤٠).

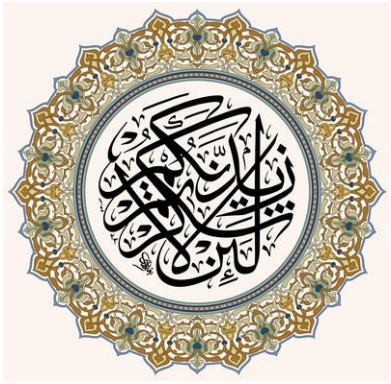

(شكل-١٢) نموذج يوضح التراكب في التكوين

أ- ماذا تعني الحروفية؟

تعددت التعريفات حول مفهوم الحروفية، حيث عُرفت الحروفية بأنها هي الظاهرة الفنية التشكيلية التي تزاوج بين القيم التشكيلية والتعبيرية للحرف العربي والمعطيات الحديثة للفنون البصرية وتقاناتها المفتوحة على الجديد دومًا. (١٣:ص٦).

(شكل-١٣) نموذج يوضح جعل حرف الميم في مركز التكوين الخطي

وقد عرفها الفنان اللبناني شربل داغر* بأنها عبارة عن اتخاذ الحرف الكتابي نقطة انطلاق للوصول إلى معنى الخط باعتباره قيمة شكلية، وعرفها أيضا بأنّها استلهام الحرف العربي في الفن الحديث أو في اللوحة التشكيليّة حيث تتعامل مع الحرف أو النص العربي على أنه مادة بصرية قابلة للتشكيل. (٧:ص١٩).

بينما تعرّفها الباحثة سيلفيا نايف* بأنّها محاولة لخلق حداثة تغرق في المحلّي ولكنّها تندمج في نهاية المطاف بالتيارات الثقافيّة العالميّة في تلك الحقبة. (١٤:ص١٢٩).

(شكل-١٤)، نموذج يوضح التدرج في حجم الحروف في التكوين الخطي

ومما سبق نجد أن الحروفية تُشير إلى أعمال فنيّة تعاملت مع اللغة العربيّة، كحروف أو كنصوص، مثل مادة بصرية للتشكيل، وقيل أنها ظاهرة إما عربيّة أوإيرانيّة، أطلقها فنان عربيّ أوإيرانيّ، متأثّرا بتجربة الرسام الألماني بول كلي*، الذي تنوعت أفكاره بين الساريالّية، التعبيريّة، والتجريديّة، وأقرانه من "الحروفيين الغربيين" وذلك رغبة في الوصول لعمل فني ذي مراجع محليّة وهويّة حضاريّة.

ويعود السبب الرئيس في ظهورها بشكل أساسي إلى نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، والهزائم العربيّة التي أنتجت ردّات فعل قوية من قبل الفنانين الذين يبحثون

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

عن الأصالة في الفن ومزج التراث بالحداثة والمعاصرة. (١٠).

والحروفيّون هم جماعة مرتبطة بتقاليد الخط العربيّ العريقة، وفي التأويل الشعبيّ الذي يتحدث عن تأثير الحرف في أحاسيس الناس وعواطفهم وعقولهم، وما يحمله من أبعاد إيحائية بصريّة ومضمونيّة كبيرة. (١٣:ص٥٠).

ب- فلسفة المدرسة الحروفية ودور الحروفيين

يبرز دور الحروفيين الذين يختلفون عن الخطاطيين التشكيليين كما ذكره داغر في أن عمل الحروفي قائم على مبدأين أساسيين هما :

١- القطيعة التامة للخط العربي، والتعامل مع الحروف العربية كمادة للتشكيل.
٢- بناء لوحة حديثة، لكن بصيغة محورة، مطوعة للتعبير عن خصوصية ثقافية أو حضارية . (١٢:ص٣٢).

ج- العوامل التي تؤثر على التشكيل الجمالي للحرف العربي في تصميم الأثاث:

١- ذاتية المصمم وفرديته في التكوين والأسلوب.
٢- الهدف من استخدام الحرف العربي كمفردة في تصميم الأثاث، سواء كان جماليا أو تشكيليا أو بنائيا. (١٩:ص٩٥).

(شكل-١٥) يوضح لوحة لأحد رواد المدرسة الحروفية وكيف مزج بين الخط العربي وعناصر اللوحة.

(شكل-١٦) نموذج يوضح كيف مزج الفنان بين الحروف العربية وبين عناصر التكوين الفني.

د- المعايير القياسية الواجب مراعاتها عند استخدام الخط العربي كرمز تشكيلي في تصميم الأثاث:

١- العمل على تحقيق القيم الجمالية التشكيلية، وذلك عند استخدام الحرف العربي في قطعة الأثاث، مثل النسبة والتناسب ، البساطة والوضوح، توزيع المساحات والالوان ... ويكون ذلك على مستوى الحرف نفسه إذا تم استخدامه بكجزء إنشائي في أجزاء القطعة، وعلاقته بأجزائه المختلفة إذا تم استخدامه داخل النص الخطي كعنصر بنائي وعلى مستوى قطعة الأثاث المستخدم في تكوينها ككل.
٢- تحقيق القيم التعبيرية المرغوب الوصول إليها من استخدام الحرف العربي سواء كانت حسية أو فكرية أو دلالية في منتج الأثاث.
٣- أن يكون تصميم الحرف أو النص مناسب لوظيفة أو مكان قطعة الأثاث، ومناسب للمستخدم ورغباته واحتياجاته، ومتماشي مع التصميم الكلي للفراغ. (١٩:ص٩٦).

٦- نماذج استخدام الحروفية في تصميمات الأثاث المعاصر:

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

اعتمد الفنان سواء قديما او حديثا عند استخدام الحروف العربية في التصميم على أن تكون الكتابات المختارة ذات قيم تعبيرية ومضون يعتمد على الجانب الروحي أكثر (آيات قرآنية- أحاديث)،إلى جانب الحكم والأمثال التي اشتهرت في كل حقبة تاريخية، وفي أحيان أخرى يكتب اسم السلطان وصفاته أو مالك القطعة. (١٩:ص٨٩)

وكانت الكتابات تتم داخل مساحات هندسية سواء (مستطيل أو مربع، دائرة، سداسي،...إلخ)، واتسمت الخطوط الخارجية لقطعة الأثاث نفسها بالطابع الهندسي مع الحفاظ على النسبة والتناسب بين المساحات الكتابية والمساحات الهندسية والكتل البنائية نفسها، واستخدام النسب الذهبية. (١٩:ص٩٥).

واعتمد الفنان أيضا على طرق تنفيذ مختلفة ليخدم القطعة التي يعمل عليها ما استطاع سبيلا، وليصل بها إلى الكمال والجمال والمتانة في آن واحد، حيث استخدم الحفر والتطعيم والتفريغ والحرق والتلوين وغيره من الأساليب المعروفة.

وسنعرض فيما يلي بعض التجارب المعاصرة لمصممي الأثاث الذين يتناولون الحرف العربي بصور مختلفة في تصميم الأثاث.

أ- المصمم اللبناني إياد نجا:

المصمم والفنان اللبناني إياد نجا بدأ حياته المهنية في مجال الإعلان قبل الخوض في تصميم الأثاث. في عام ٢٠١٣ ، أسس إياد شركة لتصميم وتطوير الأثاث ، خصصها لتسليط الضوء على النص العربي والتصاميم من الشرق الأدنى. العمل على مختلف المفاهيم والمواد ، ويهدف إلى أن يصبح سفيرا للتراث وإيصال رسالته من خلال مجموعة كبيرة من الوسائط المتخصصة. الحصول على الإلهام من الثقافة المتقنة والبيئات الصاخبة. يسعى إياد حاليًا للحصول على شهادة الدراسات العليا في الفن والهندسة الإسلامية. (٢٣).

يعتمد إياد نجا على أسلوب التشابك والتراكب للحروف العربية ويستخدم الخط العربي كعنصر تشكيلي كنص سواء كان آية قرآنية أو بيت شعر أو حكمة ويركز أكثر تصميماته على خط الثلث ويستخدم المعادن وخاصة النحاس.

(شكل-١٧) وحدة إضاءة من النحاس شكلت بحرف الثلث من أعمال إياد نجا

(شكل-١٨)، منضدة وسط شكلت بخط الثلث، مزج فيها إياد نجا بين النحاس والخرسانة في تصميم بديع ومتميز

(شكل-١٩) قطعة فنية تستخدم كشمعدان، شكلت بخط الثلث، مزج فيها إياد نجا بين الخامات المختلفة في تكوين لوني وفني بديع

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

ب- المصممة المصرية حنان كريمة :

مصممة مصرية، نائب الرئيس التنفيذي لشركة محرز وكريمة. حصلت على البكالوريوس والماجيستير والدكتوراة من كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، حصلت على منصب استشاري تصميم داخلي وأثاث في نقابة الفنون التشكيلية عام ٢٠٠٨.

تتحدث هويتها المصرية والعربية والإسلامية دائمًا من خلال تصميماتها، بدءًا بتصاميم فلكلورية ثم التحول إلى التصاميم الإسلامية، وتستخدم كريمة الخط العربي عادة كعنصر سطحي بحت دون الالتفات الى المضمون اللغوي، في ألوان ذهبية وفضية تعطي التصميم نوعًا من البهاء والسمو. (٢٤).

(شكل-٢٠) تصميم منضدة وسط، استخدمت فيها حنان كريمة خط الثلث كعنصر زخرفي جمالي على سطح التصميم بلون ذهبي مميز

(شكل-٢١)، تصميم لمنضدة وسط، استخدمت فيه حنان كريمة الحروف المتقطعة من خط الثلث مما أعطى للتصميم نوع من الفخامة والرقي

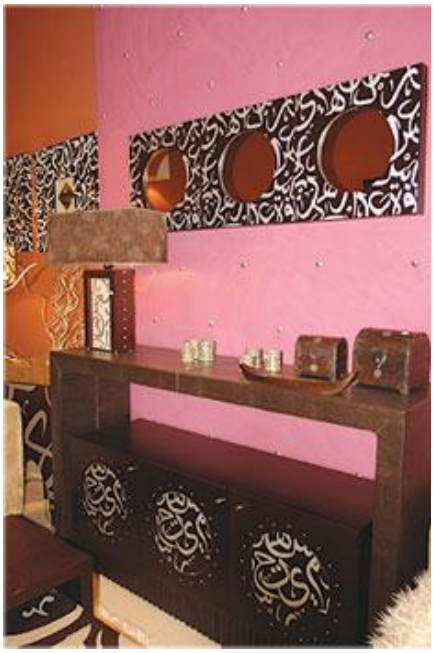

(شكل-٢٢) تصميم لكونسول استقبال مميز، استخدمت فيه حنان كريمة خط الثلث كحروف متقطعة ومتراكبة بشكل متراكم في أعلى التصميم وأسفله مما أعطى نوع من التوازن والعمق في اجزاء التصميم

(شكل-٢٣) تصميم فاصل خشبي " paravan" مودرن تلألات فيه حروف خط الثلث المتقطعة ومختلفة الزوايا بألوان معاصرة على اللون الخشبي التقليدي

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

جـ المصمم اللبناني عمر صفا:
مصمم لبناني بلغاري ، درس مختلف تخصصات تصميم الجرافيك في الجامعة الأمريكية في بيروت. بعد أن درس الخط العربي الكلاسيكي على يد مشايخ الخطاطين مثل سمير الصايغ ومختار البابا وفادي العوايد على مدى سنوات أربع، عمل عمر صفا على تطوير مهاراته في تحويل المسطحات ثنائية الأبعاد إلى مظهر ثلاثي الأبعاد كما يظهر في العناصر المختلفة في منتجاته. (٢٢).

(شكل-٢٤)، تصميم لمنضدة وسط، شكل بخط الثلث المتراكب، يوضح كيفية تطويع الحروف مع منحنيات التصميم

(شكل-٢٥)، تصميم كرسي بشكل معاصر مزج فيه عمر صفا بين الخط وخطوط التصميم بشكل مميز، استخدم فيه الخط الديواني

النتائج:

- أن الخط العربي من أبرز العناصر الفنية التي استخدمها الفنان في كافة فروع الفن الإسلامي، حيث لا يكاد يخلو أي عمل فني غسلامي من وجود بعض الحروف العربية في صور مختلفة.
- إن الأبعاد الجمالية لمفردات الخط العربي ملائمة للاستخدام في معالجة الفراغ الداخلي وتصميم الأثاث.
- إمكانية توظيف مفردات الخط العربي خارج نطاقها الشائع واستخدامها كقيمة فنية تشكيلية بنائية في معالجة الفراغ الداخلي وتصميم قطع أثاث معاصرة.
- أن الخط العربي كعنصر تشكيلي يحتفظ بالكثير من الخصائص الجمالية التي يمكن تطويعها في تصميم الأثاث المعاصر.
- أن لكل فنان أسلوبا مميزا يعتمد على أسلوبه الشخصي في التعامل مع موضوع الخط في التصميم الفني.

التوصيات:

على ما تقدم من نتائج، توصي الدراسة بـ:

- يجب مراعاة الأسس الفنية والجمالية للخط العربي عند تطبيقه في التصميم الداخلي وتصميم الأثاث.
- ضرورة النظر لطبيعة ودلالات النص الكتابي عند تطبيقه في التصميم الداخلي والأثاث.
- العناية بالدراسة والاهتمام بالفنون التراثية والمحلية ذات الدلالة العربية وتطويرها بالمعالجات والتقنيات الحديثة والعمل على مزج الخامات الحديثة لإظهار جماليات التصميم.
- تسليط الضوء على المصممين المعاصرين والتي تتسم تصميماتهم بالهوية والروح العربية.

المراجع:

الكتب:

١. الحسن، صالح بن إبراهيم: **"الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط"**، ط (١)، الرياض، دار الفيصل الثقافية،٢٠٠٣.
٢. القلقشندي، أبو العباس أحمد: **"صبح الأعشفي كتابة الإنشا"**، ط (١)، (ج ٣)، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م.
٣. المغربي، حمود جلوي، هزاع، نايف مشرف: **"التجارب المعاصرة في الخط العربي"**، ط(١)، الكويت، ١٩٩٧م.
٤. حجازي، محمود فهمي: **"مدخل إلى علم اللغة"**، طبعة منقحة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

٥. حنش، إدهام محمد، **"الخط العربي وإشكالية النقد الفني"**، (ط١)، مكتبة الأمراء، بغداد، ١٩٩٨م.
٦. داغر، شربل: **"الحروفية العربية فن وهوية"**، (ط١)، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٠م.
٧. شاهين، محمود: **"الحروفية العربية- الهواجس والإشكالات"**، ط (١)، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢م.
٨. محمد، حازم: **"عبقرية الخط العربي في الحضارة الإسلامية"**، (ط١)، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠١٥، ص٣٧.
٩. موترد، بولس، وآخرون: **"المنجد في اللغة والأعلام"**، ط(٣١)، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١م.

المجلات والدوريات:

١٠. دلي، خضير عباس، فارمان، عدي ناظم: **" النظرية الجمالية للخط العربي في الفن الاسلامي"**، (مجلة نابو)، (ع١١)، جامعة بابل، ٢٠١٥م/ ١٤٣-١٧٣.
١١. دلي، خضير عباس، فارمان، عدي ناظم: **" النظرية الجمالية للخط العربي في الفن الاسلامي"**، (مجلة نابو)، (ع١١)، جامعة بابل، ٢٠١٥م/ ١٤٣-١٧٣.
١٢. زاهي، نورا: **"نماذج حروفية"**، بحث قُدِم في مقرّر "الأدب والفنون" بإشراف د.جوزف طانيوس لبّس، الجامعة اللبنانيّة، الفرع الأول الأونيسكو، ٢٠١٦م، مقتبس من https://nourzahi.wordpress.com (30/7/2019).
١٣. زكريا، فادية محمد هشام: **"جماليات الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في النسيج"**، (مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية)، مصر، (ع٦)، ٢٠١٦م/٢٦٦-٢٨١.
١٤. شكرون، سوزان: **"علاقة الزخرفة والحروفية بالفنون التشكيلية في الغرب والعالم الغربي"**، (مجلة العربي)، (ع٦٣٥)، الكويت، ٢٠١١م.
١٥. قاسم، أميمة إبراهيم، شيماء شحاتة: **"الرمز اللغوي في التشكيل الجمالي للأثاث المعاصر"**، (مجلة العمارة والفنون)، مصر، (ع ٩)،٢٠١٨م /٧٢-٩٧.
١٦.

رسائل الماجستير والدكتوراة:

١٧. الجفري، عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد: **" خط الثلث وأهميته التشكيلية في استحداث تكوينات خطية مبتكرة"**، (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١م.
١٨. عبد الرحمن، رانية بنت علي أحمد **"التصميم الداخلي للمسكن وتأثيثه من خلال جماليات الخط العربي بمفهوم ما بعد الحداثة"**،
١٩. (رسالة دكتوراة)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١م
٢٠. سليماني، جمال: **"الحروفية بين الخط العربي والتشكيل"**، (رسالة ماجستير)، جامعة مستغانم، الجزائر، ٢٠١٨م.
٢١. طه، حسن حسن: **"قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي وكمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية"**، (رسالة ماجستير)، جامعة حلوان، مصر، ٢٠٠٢م.
٢٢. عروري، وفاء، كلثوم، حسين: **"القيم الحضارية للخط العربي: الخط الكوفي أنموذجا"**، (رسالة ماجستير)، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٢.
٢٣. فتيني، عبدالله عبده: "**دراسة القيم الفنية والجمالية في الخط العربي**"، (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣م.

المواقع الإلكترونية:

22-http://www.omarsafa.com (19/7/2019) 03:20 pm
23-http://www.iyadnaja.com (19/7/2019) 03:30pm
24-http://www.mehrezkrema.com (19/7/2019) 03:40pm

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

Abstract:

Arabic calligraphy is considered an integral part of the Arab heritage, through which this heritage was recorded and preserved from loss and remained forever the children inherited from the fathers, and thanks to it the world knew what the Arab thought participated in the construction of human civilization, not only that, has distinguished Arabic calligraphy on what Other than the other lines, was not governed by inertia, but followed the new of evolution, so there are many types, and many patterns, and a close link between each type and the material on which it is written and the purpose used.

Arabic calligraphy is one of the fields that study in the Arab world. This is because of the characteristics of the calligraphy aesthetic artistic features and formative elements such as straightness and agility, extension and numerator and editing, and assisted in this, for multiple types (such as Kufic- Andalusia ..... etc.) to simulate the possibility of adapting Arabic calligraphy to the design of modern, sustainable furniture.

This study aims to explore the impact of some contemporary calligraphy experiences in enriching the field of interior design and furniture design, and its impact as one of the most important arts that confirm the Arab and Islamic identity in the light of modernity that invaded the Arab world and followed by most designers in recent times, as well as the suitability and quality of raw materials , Which strongly helped in the success of those experiments.

Keywords: (Design, modern furniture, Arabic calligraphy).

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)